



الوحدة والشمول:

اللاجئون والمجتمع المضيف الأردني

الوحدة والمشاركة الشاملة
تقرير أعد لشبكة المجتمع المدني للاجئين والنازحين في الشرق الأوسط وشمال
إفريقيا
المؤلف: كريم رسهندلر، باحث في معهد غرب آسيا شمال إفريقيا

جدول المحتويات

1	نظرة عامة على الوحدة والمشاركة الشاملة	2
2	تشخيص النزاعات المُخضّة لهؤلاء اللاجئين والمُعْتَبَرة في الدراسة	3
3	العقبات الملموسة في سبيل لم شمل الأسرة	5
6	3.1 ماذا يُقصد بـ "لم الشمل/التوحيد"	6
4	العقبات النفسية والاجتماعية في سبيل لم شمل الأسرة	6
8	4.1 الضغوط الاجتماعية من البلدان الأم	8
8	4.2 الضغوط الاقتصادية على الأسر	8
9	4.3 التوترات بين الزوجين	9
10	4.4 الضغوط على العلاقات بين الوالدين والأطفال	10
5	شعور اللاجئين بالتهميش في المجتمع الأردني	10
6	التهميش الاجتماعي للأطفال	12
7	التوصيات	17

1 نظرة عامة على الوحدة والمشاركة الشاملة

يهدف هذا التقرير إلى تقييم مدى "الوحدة والمشاركة الشاملة" في حياة اللاجئين في الأردن. على صعيد الوحدة، فهي ترتبط أولاً بقدرة اللاجئين الفعلية على لم الشمل الأسري مع أفراد الأسرة، كما تعتمد الوحدة على المتغيرات القانونية والمالية، مثل وجود اللاجئين في بلد يدعم لم شمل الأسرة أو يمنعه أو تمكينهم من جمع الأموال اللازمة لجلب أفراد الأسرة الآخرين. أما فيما يتعلق باللاجئين الذين يعيشون بالفعل مع أفراد أسرهم، فتتمثل الوحدة في وحدتهم النفسية والاجتماعية. بكلماتٍ أخرى، ما هي أوجه تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة -خاصةً الضغوط - في تصرفات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض؟ أما المشاركة الشاملة فيتعلق بمدى إشراك اللاجئين في المجتمع الأردني - سواءً على صعيد السياقات القانونية أو تجاربهم اليومية مع الجيران والزملاء الأردنيين.

يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه أسر اللاجئين في الأردن، أملاً في تحسين سياسات البلد المستضيف والبلد المستضيف الثالث والمانحين، كما يتجاوز هذا التقرير المؤشرات المادية السائدة في سعيه إلى إيصال الجوانب الحرجة من حياة اللاجئين في الأردن التي غالباً ما يتم تجاهلها.

يعتمد التقرير على تجربة الأردن كدولة مستضيفة منذ مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتحديداً عند استقبال الأردن للاجئين العراقيين والسودانيين والصوماليين والسوريين واليمنيين، وتستند نتائج التقرير إلى عشر حلقات نقاش مركزية -اثنتان لكل مجتمع من هذه المجتمعات الخمسة- في شهري تموز وأب 2019. وقد شارك 117 شخص في هذه الحلقات النقاشية -60 امرأة و57 رجلاً- يعيش معظمهم ضمن أسر يتراوح عدد أفرادها بين 4 إلى 8 أفراد. وقد جاء تصور خلفية الدراسة بناءً على تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2018 للميثاق العالمي بشأن اللاجئين، وهي مبادرة تقودها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

يجسد الميثاق العالمي بشأن اللاجئين إرادة المجتمع الدولي نحو تعزيز التعاون والتضامن بين اللاجئين والبلدان المستضيفة وتتمثل أهدافه تحديداً في الآتي: (1) تخفيف الضغوط الواقعة على البلدان المستضيفة؛ و(2) تعزيز استقلالية اللاجئين واعتمادهم على أنفسهم؛ و(3) توسعة إمكانية وصول الدول المستضيفة الثالثة إلى حلول؛ و(4) دعم الظروف والأوضاع في البلدان الأم (الأصل) لتسهيل العودة بأمان وكرامة.¹ كما يأتي هذا الاتفاق كعلامة فارقة بين الاتفاقيات العالمية؛ فبينما تحدد اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين وبروتوكولها في 1967 واجبات الدول المستضيفة تجاه اللاجئين، إلا أن الاتفاق العالمي، بدوره، يضع إطاراً لواجبات المجتمع الدولي تجاه البلدان المستضيفة؛ كما يؤكد الاتفاق على مبادئ تقاسم العبء والمسؤولية² عبر الاعتراف بآثار النزوح، ليس فقط ما يقع منها على اللاجئين بل ما تتعرض له أيضاً المجتمعات والدول التي استقروا فيها.

وفي الأردن، يأتي تأكيد المجتمع الدولي لمبادئ تقاسم العبء والمسؤولية كإغاثة مرحب بها، وهو البلد الذي يُعتبر منذ فترة طويلة وجهةً موثوقةً للاجئين من المنطقة وخارجها ولكنها منهكة. وفي ضوء هذا السياق المحلي الوطني، يشجع هذا التقرير الترابط بين اللاجئين والدول المستضيفة والمجتمع الدولي. وتأتي الخطوة الأولى في تعزيز التعاون الفعال بين هذه الروابط عبر تسليط الضوء من المصدر مباشرة على المواقف الصعبة التي يعيشها اللاجئون.

2 تشخيص النزاعات المُخضّة لهؤلاء اللاجئين والمُعتبرة في الدراسة

بينما تختلف النزاعات التي أوجدت اللاجئين في العراق والصومال والسودان وسوريا واليمن في طبيعتها ونطاقها، إلا أنها تُظهر سمّةً مشتركةً تتمثل في تطورها إلى حروب أهلية طويلة الأمد. منذ 1945، بلغ متوسط عمر الحرب الأهلية 9.5 سنوات ويبدو أن هذه المدة في تزايد. كما أن المدة الأطول تولد آثاراً أكبر على البلدان المستضيفة مثل الأردن، مما يعرقل عودة اللاجئين السريعة إلى بلدانهم الأصلية. في الواقع، كان جميع المشاركين، البالغ عددهم 117 مشاركاً ومشاركة، يعيشون في الأردن منذ عام على الأقل، والبعض الآخر لعقود. وفيما يلي لمحة موجزة عن نطاق ووصول اللاجئين القادمين من بلدان النزاع الخمسة.

لقد وضعت الحدود المشتركة والعلاقات الأخوية القوية الأردن في موقع لا غنى عنه بالنسبة للعراقيين النازحين منذ عقود، خاصة بعد حرب الخليج الثانية في 2003. ومع ذلك، فإن الغالبية مما يقارب 67,186 عراقياً في الأردن قد وصلوا بعد ذروة العنف الطائفي في 2006 و2014 ومعظمهم من بغداد والموصل وأربيل.⁴

كما لجأ آلاف السوريين إلى الأردن منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام في 2011، معظمهم من ريف دمشق ودرعا وغيرها من المناطق الجنوبية الشرقية. وقد عبر معظمهم الحدود إلى الأردن مع حلول 2014. ويوجد اليوم حوالي 654,692 لاجئاً سورياً في الأردن ومن غير المرجح أن يعودوا في المستقبل القريب على الرغم من التراجع النسبي في أعمال العنف منذ أن بلغ القتال ذروته في 2015 و2016.⁵

ومنذ اندلاع الحرب في 2015، ابتليت اليمن بالقتال والغارات الجوية والجفاف والمجاعات مما أدى إلى أزمة إنسانية يعاني فيها حوالي 1.8 مليون طفل يماني من سوء التغذية الحاد. وبلغاً حاليًا نحو 14,774 يمنيين إلى الأردن -معظمهم من منطقة صنعاء - حيث وصل معظمهم في 2016.⁶

منذ التسعينيات، سعى الصوماليون إلى اللجوء إلى دول الخليج -وخاصة اليمن والسعودية؛ ولكن الحرب في اليمن وتزايد تأميم (توطين) العمالة في دول الخليج أجبر العديد من الصوماليين على اللجوء إلى دولٍ أخرى.⁷ ونتيجة لذلك، جاء بعض الصوماليين إلى الأردن -معظمهم بين 2004 حتى 2017 -حيث يعيش حوالي 744 صومالياً في الأردن حاليًا.⁸

كما أجبرت النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي والقحط الشديد في النصف الجنوبي من السودان الملايين على الفرار تدريجياً من ديارهم، منذ الثمانينات. ومنذ حرب الخليج الأولى والعقوبات اللاحقة التي فرضت على السودانيين المقيمين في العراق، سعى اللاجئون السودانيون إلى الأردن كبلد يتمتع بشعبية متزايدة للجوء،⁹ ويقوم حالياً حوالي 6,096 سودانياً، معظمهم من كردوفان ودارفور.¹⁰

يتضح جلياً مما سبق مدى حاجة الأردن إلى الدعم الدولي على اعتباره مستضيفاً دائماً لما يقارب ثلاثة أرباع مليون لاجئ، وبالتالي يضمن الميثاق العالمي بشأن اللاجئين عدم وقوع أي بلد وحده تحت العبء والمسؤولية على نحو غير متناسب، حيث يهدف الميثاق إلى توسعة نطاق حلول الوصول إلى الدول الثالثة عندما يكون من المتوقع بقاء اللاجئين بعيداً عن بلدانهم الأصلية لفترات أكثر امتداداً. وهذا الأمر يحتل أهميةً بالغةً لرفاهية كلٍّ من اللاجئين والبلدان المستضيفة مثل الأردن على الأمد البعيد. وبينما تعمل الدول الثالثة على تحقيق هذا الهدف، يستطيع المجتمع الأردني المستضيف تحسين فهمه للعقبات التي تواجه اللاجئين ومواصلة معالجتها عبر نهجٍ ودي.

تعداد اللاجئين الرئيسي في الأردن اعتباراً من ٢٠١٩*

 سوريا
654,692

 العراق
67,186

 اليمن
14,774

 السودان
6,096

 الصومال
744

لا يشمل اللاجئين الفلسطينيين

UNHCR (2019), UNHCR. Jordan – Registered Persons Of Concern: Refugees and Asylum Seekers in Jordan – 31 December 2019 [online]. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/73227> (Accessed January 2020 ,20)

شكل (١): تعداد اللاجئين الرئيسي في الأردن اعتباراً من ٢٠١٩

3 العقبات الملموسة في سبيل لم شمل الأسرة

توجه المشاركون نحو اللجوء إلى الأردن عبر سبيل قانونية مختلفة وتحت ظروف مالية متباينة، كما تختلف تجاربهم باختلاف بلدانهم الأصل: وذلك من حيث الاهتمام الذي توليه المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة نحو نزاعاتهم؛ ومواقفهم الدبلوماسية مع الأردن؛ وقربهم من البلدان المستضيفة. عندما لم يشترط الأردن الحصول على تأشيرات دخول - مثل السوريين- كان من السهل على العائلات الدخول مرة واحدة، ومع ذلك، كان من الشائع قدوم أحد أفراد الأسرة إلى الأردن بمفرده على أمل الحصول على سكن أولاً أو جمع الأموال اللازمة لجلب باقي أفراد الأسرة. وعندما فرض الأردن الحصول على تأشيرات دخول، حصل عليها البعض بينما لم يحصل أفراد أسرهم عليها. وهكذا ظهرت تباينات واسعة في معدلات لم الشمل بين المجموعات. وعلى سبيل المثال، ذكرت كافة المشاركات السوريات الـ 14 أنهن يعشن مع أزواجهن بينما ذكرت مشاركة واحدة من المشاركات الصوماليات الأربعة عشرة أنها تعيش مع زوجها. وهنا سوف نلقي الضوء على العقبات الرئيسية التي اشترك المشاركون في التعرض لها في سبيل لم شمل الأسرة.

لقد أعرب المشاركون كافة عن رغبتهم في لم شمل أسرهم، أي الوالدين والأزواج/الزوجات والأطفال، وذكروا أن لذلك مزايا جسدية وعاطفية. وعادة ما يشير الوالدان المنفصلان عن أطفالهم إلى تطلعهم للاستفادة من مساعدة أطفالهم ودعمهم. كما بين الأطفال المنفصلين عن والديهم مدى توقعهم إلى "القلب الدافئ" (خاصة من أمهاتهم). لقد تطلعوا إلى نوعين من لم الشمل: (1) إحضار أفراد الأسرة من البلدان الأم إلى الأردن و (2) الانتقال من الأردن إلى بلدان أخرى حيث يعيش أفراد الأسرة الآخرون.

لقد اعتمد نوع لم الشمل الذي يتطلع إليه المشاركون على فرص نجاحهم التي تستند إلى حد بعيد على الأوضاع في بلدهم الأم. حيث أعرب المشاركون السودانيون واليمنيون والصوماليون عن اهتمامهم في المقام الأول في لم شملهم في الأردن بينما سعى المشاركون العراقيون والسوريون على نحو رئيسي إلى لم شملهم في بلدان ثالثة. كانت معظم البلدان الثالثة التي ذكرها العراقيون والسوريون من خارج المنطقة، مثل السويد وكندا وتركيا وألمانيا وأستراليا والمملكة المتحدة، وتشير إمكانية وصول العراقيين والسوريين إلى بلدان ثالثة إلى الاهتمام العالي نسبياً الذي تحظى به بلدانهم الأم من المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة.

لقد واجه أولئك الذين يرغبون في نقل أفراد عائلاتهم من السودان واليمن والصومال إلى الأردن عدداً من العقبات القانونية والإدارية بشكل رئيس. وتمثلت الكثير من الصعوبات التي واجهوها في محاولة لم شمل أسرهم في إجبارهم على استخدام القنوات الاعتيادية للهجرة على الرغم من ظروفهم الإنسانية الواضحة. إن القادمين من بلدانهم الأم التي لا تشترك في الحدود-أحياناً بعد الإقامة الطويلة في بلدان ثالثة - غالباً ما تعتبرهم السلطات على أنهم أشخاص قد تجاوزوا مدة تأشيراتهم بدلاً من كونهم لاجئين¹¹. وفي ذات السياق، ارتبطت العديد من المشاكل التي وقفت في طريق لم شمل الأسر السودانية واليمنية والصومالية بتأثيرات مؤقتة تجاوزت مدة صلاحيتها. فعلى سبيل المثال، جاء معظم المشاركين الذكور اليمنيين إلى الأردن باستخدام تأشيرات طبية مؤقتة في 2016، لقد جاؤوا بمفردهم وهم يخططون لإحضار زوجاتهم وأطفالهم من اليمن حال تأمينهم للأموال اللازمة لسفرهم، ولكنهم أصبحوا يكافحون لإحضار عائلاتهم إلى الأردن لاحقاً بعد كانون الأول 2016، عندما لم يعد بإمكان اليمنيين الدخول إلى الأردن عبر تأشيرات سياحية كما انخفضت التأشيرات الطبية بشكل كبير، وفي تلك المرحلة، تجاوز معظم المشاركين فترة التأشيرات المؤقتة البالغة ثلاثة أشهر. وهنا واجهتهم بعض المشاكل لأنهم لا يستطيعون طلب الحصول على تأشيرات لأفراد أسرهم للانضمام إليهم في الأردن إلا عند حصولهم على تأشيرات إقامة سنوية، ولا يمكنهم ذلك إلا عبر أوراق معتمدة ومثبتة لحالات صحية أو لطلاب الدراسة أو المستثمرين.

وقد اشترك الجميع باستثناء المشاركين السوريين في مواجهتهم لعقبة غرامة تجاوز مدة التأشيرات، وهي غرامة تراكمية بمعدل 1.5 دينار أردني يومياً. ويوجد عدد من الإجراءات الأخرى المتعلقة بلم الشمل وتتطلب أولاً دفع هذه الغرامات، مثل الحصول على شهادة زواج أو التقدم بطلب للحصول على تأشيرة سنوية. في الغالب، تجاوز المشاركون تأشيراتهم لسنوات، وأشار المشاركون إلى وقوف هذا العبء المالي كعقبة شاقة في طريق الإجراءات البسيطة. كما ذكر بعض المشاركين العراقيين أن هذه العقبة قد أثنتهم عن الزواج في الأردن بينما ذكر آخرون أنها تسببت في ترددهم عموماً عن طلب المساعدة من السلطات.

واجه السوريون والعراقيون أنواعاً أخرى من العقبات خلال سعيهم إلى لم شملهم مع أفراد الأسرة. عادةً ما يحاول الوالدان في الأردن لم شملهم بأطفالهم، حيث يعيش معظمهم خارج منطقة الشرق الأوسط. ترتبط العقبات عادةً بعدم مطابقة الملف الشخصي لطالب اللجوء أو تلبية متطلبات الدولة الثالثة المرغوبة. لقد أشار المشاركون إلى العمر على اعتباره عقبة صعبة للغاية، حيث وصف أحد المشاركين السوريين موقفاً اضطر فيه ابنه القاصر إلى الفر وحده إلى دولة ثالثة لتلقي العلاج الطبي. ومع مرور السنوات المُستغرقة لمعالجة طلب لم الشمل، بلغ ابنه الثامنة عشرة من العمر، وبالتالي أصبح طلبه لمرافقة طفلاً قاصراً باطل. كما ذكر رجل سوري أن زواج ابنته ذات الـ 16 عاماً، قبل يوم من آخر مقابلة له في سفارة دولة ثالثة في الأردن، كان سبباً لرفض السفارة على اعتباره ظرفاً يخول الرضا. كما رأت إحدى النساء العراقيات فرص الحصول على إعادة التوطين للنساء الأكبر سناً المتزوجات منخفضة مقارنةً بالنساء الأصغر سناً العازبات. كما اشتكت ذات المرأة العراقية من رفض البلد الثالث لطلبها الذي تقدمت به اعتماداً على وجود مدن آمنة في العراق يمكنها العودة إليها على الرغم من أن مدينتها الأصلية قد لا تتمتع بالأمن. علاوةً على ذلك، اشتكى عدد قليل من المشاركين من عدم مراعاة أسباب الرضا التي قدمتها دول ثالثة لظروفهم.

3.1 ماذا يُقصد بـ " لم الشمل/التوحيد "

أكد المشاركون بالإجماع على حجم وطرق التأثير السلبي للانفصال الأسري على حالاتهم النفسية، كما ركز المشاركون الذين يوجد أفراد من أسرهم في بلدان ثالثة على الانضمام إلى الأقارب المنفصلين عنهم في مكان واحد يعتقدون بإمكانية حصولهم فيه على مستقبلٍ أكثر إشراقاً من الأردن. وعلى الجهة الأخرى، تركز اهتمام المشاركين الذين ما زال أفراد أسرهم في بلدانهم الأم على جلبهم إلى بر الأمان، حتى لو كان ذلك يعني مواجهتهم جميعاً لمصاعب في الأردن، هذا هو الحال تحديداً لدى بعض المشاركات السودانيات اللواتي اختفى أزواجهن منذ سنوات عديدة. لقد عبرت امرأة سورية عن شعورها "بانعدام المأوى" دون وجود أسرتها. وتقول امرأة عراقية تحاول إحضار والدها المريض إلى الأردن على لسانه: "أريد رؤية ابنتي قبل أن أموت، أريد فقط أن أراها وأن أتأكد من سلامتها، ولا يهمني بعدها إن مت في اليوم التالي". ويعتقد رجل سوداني أن لم شمل أسرته يعني السعادة والحالة النفسية الجيدة وراحة البال.

4 العقبات النفسية والاجتماعية في سبيل لم شمل الأسرة

تواجه أسر اللاجئين المتحدة فعلياً في الأردن مجموعة أخرى من العقبات المرتبطة أساساً بالضغوط الاجتماعية على الحياة الأسرية، بمعنى آخر، العقبات النفسية الاجتماعية التي تعترض طريق الدخول في علاقات صحية، كما أن هذه العقبات مشتركة بين كافة المجموعات الخمسة المشاركة وعبر جميع الأدوار الأسرية أي (الأباء / الأزواج والأمهات / الزوجات والأطفال). تبحث نظرية إريك إريكسون، الرائدة والمبتكرة في 1958، في مراحل تطور الشخصية عبر التوتر بين الفرد ومطالب المجتمع¹² يبحث هذا النهج في الكيفية التي تتأثر عبرها سيكولوجية الفرد وسلوكه بالعوامل الاجتماعية وإلى أي مدى يمكن للرجل أو المرأة التغلب عليها. ومن هذا المنظور، يسعى هذا القسم إلى فهم مدى تأثير العوامل الاجتماعية في الأردن على العلاقات بين أفراد أسر اللاجئين؛ ووجد أن الضغوط الاقتصادية والاستبعاد الاجتماعي، والعنصرية بالنسبة للبعض، قد خلقت عقبات نفسية اجتماعية خطيرة أمام وحدة الأسرة، وفي حين أبدى المشاركون صمودهم عموماً أمام تلك العقبات، إلا أن كثيراً منهم أعربوا عن وقوفهم على شفا جرف الانهيار العقلي/النفسي.

نظرية مراحل التطور النفسي الاجتماعي

كما اقترحها إريك إريكسون

الأمّل: الثقة مقابل انعدام الثقة ينمو في الأطفال شعور بالثقة في العالم والأشخاص الذين يعتنون بهم. يؤدي الفشل في هذه المرحلة إلى انعدام الثقة في العالم وفي الآخرين الذين يمكن الاعتماد عليهم.	الرضاعة 2-0 سنوات
الإرادة: الاستقلالية مقابل العار يطور الأطفال الصغار شعورًا بالاستقلال من خلال التحكم في قدراتهم الحركية واستكشاف المناطق المحيطة بهم. إذا تم إعاقتهم عن ذلك، فمشاعر الشك حينئذٍ تتغلب على قدراتهم.	الطفولة المبكرة 4-2 سنوات
الغرض: المبادرة مقابل الشعور بالذنب يبدأ الأطفال الإحساس بالغرض والدافع لتجربة الأشياء الجديدة. ويطورون قدرات تتخولهم للتخطيط والحكم على الأشياء. فإذا تم إعاقتهم عن ذلك، فقدوا الشعور بالمبادرة وسيسيطر عليهم الشعور بالذنب.	الطفولة المدرسية 8-5 سنوات
الكفاءة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص يتحمس الأطفال للتعليم واكتساب مهارات أكثر تعقيدًا: كالقراءة والكتابة ومعرفة الوقت. إذا تم استصغارهم أو معاقبتهم، فإنهم يطورون مشاعر دونية حول قدراتهم.	الطفولة المتوسطة 12-9 سنوات
الإخلاص: الهوية مقابل الارتباك يطور المراهقون هويتهم من خلال معتقداتهم والمبادئ والقيم التي تشكل سلوكهم. ومن خلال التفاعل الاجتماعي، يواجه المراهقون تحديات تساعدهم أو تعيقهم في تطوير هويتهم.	المراهقة 19-12 سنوات
الحب: العلاقة الحميمة مقابل العزلة يتمكن البالغون ممن لديهم ثقة في شخصيتهم وهويتهم من تكوين علاقات دائمة وذات مغزى مع الآخرين، وإلا فقد يكون لديهم علاقات أقل التزامًا وقد يعانون من العزلة العاطفية.	الشباب المبكر 39-20 سنوات
الرعاية: الإبداع مقابل الركود يشعر البالغون الذين ساهموا إيجابيًا في محيطهم ومنزلهم ومجتمعاتهم بالاهتمام والقيمة للحياة. والفشل في تحقيق هذه المهارة سيؤدي إلى عدم الإنتاجية والركود عن العمل.	منتصف العمر 59-40 سنوات
الحكمة: تكامل الذات مقابل اليأس كبار السن ممن ينظر إلى حياتهم بعين الامتنان والشكر يشعرون بالنزاهة والرضى. بالمقابلة مع الشعور بالمرارة واليأس والإزدراء على حياتهم السارقة.	الشيخوخة 60+ سنوات

Erik Erikson's Stages of Psychosocial Development [online] Verywell. Available at: .2019 .Cherry, K (2019 .Nov 27 Accessed) 2795740-https://www.verywellmind.com/erik-eriksons-stages-of-psychosocial-development

شكل (٢): نظرية مراحل التطور النفسي الاجتماعي

4.1 الضغوط الاجتماعية من البلدان الأم

ذكر المشاركون أن الأمن الفعلي هو السبب الرئيسي للمجيء إلى الأردن، حيث وصف البعض حجم انعدام الأمن والصدمة الناتجة عن ذلك قبل وصولهم إلى الأردن. فعلى سبيل المثال، وصف رجل سوري تبعات الكارثة على قريته التي تم الاستيلاء عليها وقام فيها رجال الميليشيات باغتصاب النساء أمام أفراد الأسرة. وصفت امرأة عراقية من أقلية مستهدفة أنها كانت تعيش بخوف مستمر بعد اكتشافها أن جارها لسنوات عديدة قد أصبح زعيماً في الميليشيات. واستشهدت أخرى بأن ما دفعها للمجيء إلى الأردن هو سيرها في السوق وانفجار سيارة مفخخة بعد دقائق فقط من ابتعادها عنها. كما وصفت ثلاث شقيقات عراقيات مدى صدمتهن عند وفاة أختهن الأخرى على متن الطائرة التي نقلتهن إلى الأردن. ما زال العديد من المشاركين غير قادرين على التخلص من صدمة هذه التجارب، وطلب البعض منهم أن توفر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المزيد من خدمات الدعم النفسي. ومع أن الصدمات الناجمة عن النزاع تستدعي حشد الطاقات لتقديم خدمات الصحة العقلية والنفسية من المنظمات غير الحكومية والبلد المستضيف، إلا أن هناك حاجة أيضاً إلى قيام أصحاب المصلحة والشأن المحليين والمجتمع الدولي بالعمل على تطوير وعي أكثر شمولاً حول الضغوط الإضافية التي تواجه اللاجئين ما إن يصبحوا في مجتمعاتهم المستضيفة. وكما أشار أحد الاختصاصيين النفسيين من اللاجئين السوريين، "يدرك الكثير أن معظم مشاعرهم غير المريحة أو مشاعرهم السلبية لا تتعلق بالصدمة نفسها بل ترتبط بضغط التوتر الذي يقع عليهم هنا في المجتمع الجديد، هذا إضافة إلى نقص الخدمات وقلة الفرص وانخفاض الدعم الاجتماعي، مما يزيد من توترهم".¹³ ومن هذا المنطلق، يسعى هذا القسم إلى الاعتماد على مجموعة صغيرة ولكن متنامية من الأبحاث حول الرفاهية النفسية للاجئين في البلدان المستضيفة.¹⁴

4.2 الضغوط الاقتصادية على الأسر

ارتبطت أكثر الضغوط المباشرة على الحياة الأسرية بالظروف الاقتصادية، سواء كان ذلك من حيث تأثيرها على المعيلين والمعالين. وقد برزت على نحوٍ وثيق، حيث غالباً ما تشير الضغوط المالية الواقعة على اللاجئين إلى أن العديد من أفراد الأسرة يعيشون في ظروف معيشية صعبة، حيث يصل عددهم أحياناً إلى ثمانية. ذكر عدة مشاركين أن أسرهم كان لها معيل واحد وبعضها لم يكن لديها أي معيل. على سبيل المثال، ذكر رجل يمني، عمل في السابق نادلاً، أنه المعيل الوحيد لزوجته وابنتيه وأمه وحمامته، وأنهم يقيمون في شقة مكونة من غرفة نوم واحدة، وبالتالي فإن أي اضطراب في مكان العمل، بالنسبة إلى المعيلين في الأوضاع المشابهة لوضعهم، يمكن أن يتسبب في انعدام الأمن لجميع أفراد الأسرة. وفي ذات السياق، ذكر المشاركون المعيلون أن اليأس قد دفعهم أحياناً إلى الرضوخ لظروف عمل استغلالية، مثل تأخر الأجور والعمل الإضافي دون مقابل. عبر رجل سوري عن مدى إحباطه من العمل في مطعم لمدة 16 ساعة يومياً، ويستطيع الراحة لمدة خمس ساعات فقط في الليل، كما ذكرت امرأة عراقية أنها عملت في مصنع للمواد الغذائية لمدة شهرين، ولكن بعد ذلك أغلق المصنع ولم تحصل على أجرها مطلقاً حيث هدد أصحاب المصنع بالإبلاغ عنها لعملها دون تصريح في حال تقدمت بشكوى إلى السلطات.

ومن الجدير بالذكر وجود عائق التكيف مع وسائل العيش الجديدة في وجه المعيلين؛ حيث غالباً ما افتقرت مهاراتهم لمتطلبات الاقتصاد الأردني. على سبيل المثال، قال أحد المشاركين السودانيين إنه عمل في زراعة قطعة أرض صغيرة يملكها في جنوب السودان، وأشار إلى أن العمل في المدينة يتطلب منه العمل بوتيرة أكثر سرعة وزخم من العمل في المزرعة، فغالباً ما جرى تعيينه في وظائف تتطلب منه رفع أحمال ثقيلة، وهو أمر لم يعتد عليه، خاصةً مع تقدمه في السن. ومن جهة أخرى، اشتكى مشاركون آخرون من امتلاكهم لمؤهلات تفوق متطلبات عملهم الحالي؛ فمنهم الحاصلين على درجة البكالوريوس في مجالات مثل الهندسة والتمريض والإدارة والتعليم، لكنهم يعملون الآن في وظائف منخفضة المستوى، وبالإضافة إلى انخفاض مستوى تعليم زملائهم في العمل، تتطلب بيئات عملهم الجديدة غالباً ساعات عمل طويلة في مقابل أجرٍ لا يتناسب مع طولها. يحصل معظم المشاركين العاملين على الحد الأدنى من الأجور وبعضهم لا يحصل على أجره بواقعٍ شهري.

وفي حين أدت ظروف العمل هذه إلى الإرهاق البدني والاستياء لعدم القدرة على تغيير وضعهم، إلا أن اللاجئين أبدوا إحجامهم عن الوقوف في وجه الاستغلال في مكان العمل؛ ويعود ذلك لعدم امتلاك أي منهم لتصريح عمل، مما يعني في

نهاية المطاف عدم قدرتهم على تأمين عيشتهم، ويتبع ذلك أيضاً تأمين السكن. أعاد تقرير بارز التأكيد على العلاقة غير المستقرة بين سبل العيش وتأمين السكن، مشيراً إلى أن القضية القانونية الأكثر شيوعاً لدى اللاجئين اليمنيين هي عدم دفع الإيجار بسبب نقص الدعم المالي وعدم تمكنهم من العثور على عمل، تصاعدت هذه الإخفاقات في بعض الأحيان وصولاً إلى رفع دعاوى قضائية من الملاك والتي لحقتها عمليات الإخلاء.¹⁵

ومع ذلك، لم يتمكن العديد من المشاركين الآخرين المتوقع منهم أن يعملوا أسرهم من إيجاد عمل ثابت في الأردن. اشتكى العديد من الرجال العراقيين من فترات الركود المتكررة حيث يعملون ليوم واحد فقط ثم يضطروا للبقاء دون عمل لمدة أسبوع أو أسبوعين قبل أن تتاح لهم فرصة أخرى. اشتكى بعض الرجال السوريين –أطفال معظمهم في الخارج- من تجاوزهم لسن الخمسين أو معاناتهم من ظروف طبية مما يعني عدم استعداد أرباب العمل لتوظيفهم. كما منع خطر الاعتقال بعض اللاجئين من البحث عن سبل العيش. ذكرت امرأة عراقية عاشت في سوريا حتى عام 2011 أنها اعتادت العمل في سوريا لكنها توقفت منذ مجيئها إلى الأردن خشيةً من القبض عليها دون تصريح عمل. وذكرت امرأة صومالية أن زوجها قد قبض عليه ثلاث مرات بسبب عمله دون تصريح، كما وصف رجل عراقي خوفه من القبض عليه خلال سعيه للقامة العيش قائلاً: "عندما أعمل، أشعر كأنني لص".

4.3 التوترات بين الزوجين

شكلت الضغوط الاقتصادية أثراً خطيراً على العلاقات بين الأزواج والزوجات، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات التي أبلغ عنها المشاركون في الأعراف والتوقعات العائلية-بما في ذلك الأدوار التقليدية-منذ مجيئهم إلى الأردن. وجاء التغيير الأهم في أخذ الزوجات دور المعيل إلى جانب أزواجهن أو بدلاً عنهم. أوضحت عدة مشاركات الصعوبات النفسية التي تعرض لها أزواجهن. على سبيل المثال، ذكرت المرأة الصومالية الوحيدة التي تعيش مع زوجها عدم عمل زوجها خوفاً من قبض السلطات عليه. من ناحية أخرى، فهي قادرة على العمل في بيئات داخلية منفصلة نسبياً مثل صالونات التجميل والمنازل ودور الحضانة. واشتكت من أن خوف زوجها قد ولد لديه "ضعف الشخصية". وذكرت امرأة سودانية أن زوجها أصبح قلقاً للغاية حول المستقبل ولا يمكنه النوم ليلاً.

كما ترتبط الضغوط الأخرى بآثار الخمول الزوجي. تحدثت امرأة يمنية نيابةً عن مشاركين آخرين عندما أشارت إلى عدم وجود مشاكل أسرية عندما يعمل أزواجهن، وفي المقابل، تحدث العديد من المشكلات العائلية عند قعودهم عن العمل. اشتكت إحدى النساء السوريات من أن زوجها يقضي معظم يومه في المنزل بسبب البطالة، مما يؤدي به إلى تدقيقه المبالغ فيه بشؤون الزوجة وحالة المنزل. كما أقر المشاركون الذكور بمدى تأثير القعود عن العمل على علاقاتهم مع زوجاتهم. ولاحظوا غالباً أن البقاء في المنزل قد أدى بهم إلى الاكتئاب والتفكير المفرط والقلق، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى المشاحنات مع أسرهم. كما لاحظوا الآثار السلبية لانعدام النشاط على زوجاتهم. ذكر رجل سوداني إصابة زوجته بالاكتئاب لأنها حاصلة على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال ولكنها لا تستطيع العمل، وذكر آخر أن زوجته تعاني من سوء التغذية بسبب بقائها في المنزل طوال الوقت لرعاية طفلها ذو الإعاقة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر بعض المشاركين للإيجابيات التي نتجت عن الموقف الحالي، فقد ذكرت النساء السوريات أن أدوارهن في صناعة القرار قد برزت مع الأزواج وأن أزواجهن أصبحوا أكثر مرونة، مما يسمح لهن بالعمل وحضور الدورات التدريبية كلما أمكن ذلك. ومع عمل أزواجهن في كثير من الأحيان لساعات طويلة، أخذت النساء على عاتقهن واجبات مثل شراء البقالة واصطحاب الأطفال من المدارس – وهي أعمال لم يمارسها في سوريا-. وبينما أشارت معظم النساء إلى تغيير أزواجهن سلبياً نتيجة كفاحهم للتكيف مع الظروف الصعبة، ذكرت امرأة يمنية أن وجودها بمفردها مع زوجها في بلد جديد قارب بينهما كأسرة. كما لاحظت امرأة سورية أن دخل الأسرة المحدود دفع زوجها إلى الإقلاع عن التدخين بشكل إيجابي. ولكن حتى بوجود هذه التطورات الإيجابية، إلا أن الصعوبات تبدو مهولة، فكما قالت امرأة صومالية، على الرغم من أنهم أصبحوا "أقوى" كلاجئين، إلا أنهم "منهكون".

4.4 الضغوط على العلاقات بين الوالدين والأطفال

أشار المشاركون إلى أن الاستقرار في بلد جديد في ظل ظروف صعبة كان تجربة مؤلمة ومدمرة لأطفالهم. باستثناء المشاركين السودانيين، أنجب كل والدين طفلاً واحداً على الأقل من أطفالهم في بلدانهم الأم. وقد أشارت امرأة سورية أنها قد شهدت تغيرات جذرية في سلوك أطفالها منذ مجيئها إلى الأردن، حيث كانوا طلاباً في المدارس والكلية وأصبحوا فجأة عمال مسؤولين عن إعالة أسرهم، هذا إضافة إلى الصعوبة العامة التي تواجه الأطفال في إيجاد الفرص، مما زاد من ضغوطهم النفسية. وكان الانتقال إلى الأردن صعباً تحديداً على الأطفال الذين حضروا مع أحد الوالدين فقط. ذكرت إحدى النساء العراقيات، وهي أرملة وأم لسبعة أطفال، أن بناتها المراهقات أصبن بعوارض من الاكتئاب والانطواء منذ مجيئهن إلى الأردن، إحداهن أصيبت بصعوبة في الكلام نتيجة للعصية. ومع ذلك، ليست جميع ما ذكر ظروفها دائماً، فقد ذكرت إحدى النساء السوريات أن لديها ابنتين، إحداهن أصيبت بالاكتئاب عند قدومها إلى الأردن والأخرى كانت متوترة للغاية بسبب ظروفها الصعبة، ومع ذلك، تمكنتا من التغلب على هذه المشاكل عبر تكوين الصداقات. ونظرت امرأة سودانية إلى الجانب الإيجابي لحالة أطفالها مشيرة إلى أن كفاحهم للحصول على احتياجاتهم عزز من قوة شخصيتهم.

احتل العمل المرتبة الأولى كعامل رئيسي في التأثير على العلاقات بين الوالدين وأبنائهم. فقد أشار المشاركون إلى توتر علاقاتهم مع أطفالهم عند عودهم عن العمل. ذكرت امرأة سورية أن ضغوط البطالة تسببت أحياناً في تصرف الآباء بعدائية مع أطفالهم. كما ذكر رجل عراقي أن القيود المالية أدت إلى شعور أطفاله بالغضب والإحباط بسبب بقائهم في المنزل معظم الوقت، هذا لأن الخروج سيكلفهم من المال ما لا يمكنهم إنفاقه. واشتكى آخر من خوفه تجاه فقدان مصداقيته أمام أطفاله عندما يطلبون منه الأشياء ويخبرهم أنه سيحضرها وهو يعلم أنه لن يستطيع ذلك. وتساءل بصوت عالٍ، "كم مرة ساعدتهم بذلك قبل أن يتوقفوا عن تصديقي؟" وصف أحد العراقيين مستوى اليأس الذي يبلغه عندما يفكر أحياناً في التخلي عن أطفاله في مكتب المفوضية لأنه لا يستطيع تحمل نفقاتهم.

وحتى عندما يعمل الآباء، فهم غالباً يعملون في ساعات لا تتزامن مع وجود أطفالهم في المنزل، مما يؤدي إلى ضعف التواصل. على سبيل المثال، اشتكى الرجال اليمينيون من أن وظائفهم تضطرهم إلى العمل ليلاً، مما يؤدي إلى مرور أيام دون رؤية أطفالهم. وتكون العلاقات بين الوالدين والطفل أكثر تعقيداً إذا عمل الأطفال، مما يؤدي إلى تغيير الأدوار والمسؤوليات في الأسرة. ومع ذلك، بعيداً عن عدد قليل من المشاركين الصوماليين، أكد المشاركون الذين يعيشون مع أطفالهم أن التغييرات في الأدوار والمسؤوليات لا تغير احترام الأطفال تجاه الوالدين، حيث أشار رجل سوري إلى أن احترام الأطفال للوالدين يعتمد في النهاية على تربيته.

5 شعور اللاجئين بالتهميش في المجتمع الأردني

أفاد اللاجئون حول تجاربهم في مختلف درجات المشاركة مع المجتمع المستضيف، حيث اعتمد ذلك بنسبة كبيرة على بلدهم الأم. وقبل الاطلاع على العقبات المجتمعية يجدر بنا الاطلاع أولاً على العقبات الإدارية في طريق المشاركة، فمنذ بدء وصول اللاجئين، عانى أغلب المشاركين من صعوبة الحصول على الخدمات الأساسية بما في ذلك السكن والدواء. وباستثناء اللاجئين السوريين الذين استقبلتهم السلطات الأردنية على الحدود وأصبحوا تحت رعاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث تحدث معظم المشاركين عن لحظة وصولهم إلى الأردن وشعورهم حيال عدم معرفتهم بوجهتهم بعد مغادرة المطار. وفي هذا الإطار، ذكر بعض المشاركين، ومنهم اليمينيون، أنهم قضوا ما يقارب أربعة أشهر إلى سنة في الأردن دون العلم بتوفر خدمات للاجئين، وحتى المشاركين الذين تمكنوا من تأمين هذه الخدمات لم تكفهم لوقت طويل. كما ذكر عدد من المشاركين العراقيين أن المساعدات المالية التي يحصلون عليها من الكنائس والمنظمات غير الحكومية الأخرى توقفت بعد سنة واحدة من وصولهم إلى الأردن، كما ذكرت امرأة سورية عدم حصولهم على المساعدات المالية الشهرية والمساعدات في فصل الشتاء المقدمة من مفوضية الأمم المتحدة. إضافة إلى ذلك، اشترك العديد من المشاركين الصوماليين في خوضهم لتجربة عصيبة عند وصولهم إلى الأردن، فقد أدى عدم معرفتهم بقراءة اللغة العربية إلى صعوبة وصولهم إلى الخدمات الطبية والقانونية. ولحسن الحظ، حظيت خدمات تعليم الأطفال بأكبر قدر من إمكانية الوصول؛ حيث يحق

لأي طفل لاجئ مسجل في مفوضية الأمم المتحدة للتسجيل والالتحاق، ولكن بسبب الخوف من إبلاغ السلطات أو وصمهم باللاجئين أدى إلى عدم تسجيل بعض المشاركين لأبنائهم في أي منظمة للاجئين.

علاوةً على الجمعيات والمنظمات العالمية، غالباً ما شكل التسجيل عائقاً للاجئين الراغبين بالحصول على حق الاقتراع من الخارج، حيث عانى معظم اللاجئين من صعوبات مماثلة إلا أن كل مجتمع قد عانى من صعوبة مختلفة عن غيره- غالباً ما تتعلق بالبلد الأم-. لقد وصل العديد من اللاجئين إلى الأراضي الأردنية حاملين جواز السفر فقط دون أي وثيقة رسمية أخرى، وبالتالي أصبحت الإجراءات، التي تتطلب عقد زواج مثلاً، كالحصول على شهادة ميلاد، أكثر صعوبة، بالإضافة إلى أن الإجراءات الملحة كالحصول على شهادة ميلاد أو تجديد الجواز غالباً ما تصبح معقدة بسبب موقف المشاركين من سياسيات بلدهم الأم، فعلى سبيل المثال، ذكر أحد المشاركين العراقيين ذهابه إلى السفارة العراقية لتصحيح خطأ مطبعي في جوازه، وعندما أرسلت السفارة طلب الحصول على الموافقة من بغداد جاء الرد بوجوب ذهابه شخصياً إلى العراق، وهذا يدل على أنه مطلوب لأسباب أمنية. كما ذكر أحد المشاركين السودانيين أن السفارة السودانية لم تكن متعاونة في النظر في الطلبات، وهذا بسبب إجراءات جنوب السودان الحساسة سياسياً وغالباً ما يُنظر إليهم من حكومة جنوب السودان على أنهم جزء من المعارضة. وبسبب عدم الوصول إلى حكومة مركزية، دخل العديد من الصوماليين إلى الأردن بجوازات يمنية وسودانية مزيفة، حيث تستطيع هذه الدول تحديد هذه الجوازات على أنها مزورة، ومما زاد من تعقيد هذا المأزق حقيقة عدم وجود سفارة تابعة للصومال في الأردن، وبالتالي لا يستطيع اللاجئون الحصول على وثائق رسمية. كذلك رفض العديد من المشاركين السوريين طلب أي خدمات من سفارتهم خوفاً من الانتقام السياسي.

واجه المشاركون الذين يحاولون البدء ببناء حياة في مجتمعاتهم الجديدة مجموعة من العقبات الاجتماعية، حيث ذكروا العقبات التالية: بناء العلاقات من جديد واعتماد الأغلبية على مساعدة اللاجئين الآخرين. وفي حين يعود ذلك إلى حد كبير إلى مرور زملائهم اللاجئين بتجارب مماثلة وتمكنهم من مساعدتهم في الوصول إلى مؤسسات المجتمع المستضيف وخدماته بصورة أسرع، كذلك بسبب تجاهل بعض أفراد المجتمع المستضيف مساعدة اللاجئين. وفي هذا الإطار ترى بعض وجهات النظر السائدة للمجتمع المستضيف أن اللاجئين غرباء عن المجتمع، وإن رفاهيتهم مسؤولية المنظمات الإنسانية أو الحكومات الأجنبية (بالنسبة لأولئك الذين يسعون للعلاج الطبي)، وتؤكد أحد التقارير وجهات النظر هذه، " ... مجرد تصنيف الفرد على أنه لاجئ يعني أن أي تفاصيل أخرى سوف تُبنى على أساس الخلفية والبلد الأم حتى المؤسسات المتكفلة بإدارة اللاجئين، وللنازح نفسه خلال مُضيه في بناء حياته في مكان جديد"، ويضيف التحليل، أنه على الرغم من مساعدة هذا التصنيف في تنظيم شؤون اللاجئين، إلا أنه يُصعب على اللاجئين المشاركة الشاملة في المجتمع المستضيف.¹⁶ حمل النزوح آثاراً مربكة على الأشخاص الذين ترعرعوا في مجتمعات تعتمد بصورة هائلة على العلاقات والاتصالات الشخصية للحصول على الخدمات وفرص العمل حيث ساعدت تلك العلاقات على تأمين المساعدات والحصول على الخدمات أكثر من الاعتماد على المؤسسات.¹⁷

وضّح المشاركون أن أصولهم قد أثرت في تصورات البلد المستضيف حولهم، حيث تشكلت هذه التصورات عبر التعاملات الثقافية والسياسية بين بلدانهم والبلد المستضيف. على سبيل المثال، ذكر العراقيون أنهم تمتعوا بعلاقات حسن الجوار مع الأردنيين بسبب حسن العلاقات السياسية والاقتصادية القائمة منذ فترة طويلة بين البلدين قبل عام 2003، بالإضافة إلى عمل أو دراسة الكثير من الأردنيين في العراق. في حين اشتكى المشاركون السودانيون والصوماليون من عدم اشتراكهم في المجتمع بسبب لون بشرتهم كما يؤكد أحد التقارير، حيث "يقول كل من السودانيين والصوماليين إن الفارق العنصري الملحوظ يجعل من الصعب عليهم المشاركة في المجتمع الأردني"؛ وأفادت كلتا المجموعتين أنهم يملكون "القليل من رؤوس الأموال" بالإضافة إلى قلة تعاملهم مع الأردنيين أو غيرهم من مجتمعات اللاجئين.¹⁸ وبينما أوضح أحد المشاركين السودانيين أن السودانيين لديهم "وضعاً خاصاً" يمكنهم بموجبه التعرف على بعضهم البعض بسهولة في الشوارع وبالتالي التواصل مع بعضهم البعض، إلا أن العائق كما أوضح جاء في انعزالهم عن بقية فئات المجتمع الأردني. لم تبلغ أي من النساء الصوماليات عن وجود علاقات جيدة مع جيرانهن، واشتكت إحدى النساء السودانيات من أن الناس يعاملون السودانيين "كما لو أنهم يحملون فيروس مرضي". وبالمثل، اشتكى اليمينيون -على الرغم من مستويات تعليمهم- إلا أن لهجتهم ولباسهم الوطني غالباً ما وضعتهم تحت منظور "المتخلفين" بالنسبة لبقية فئات المجتمع الأردني.

فضلاً عن ذلك، اعتبر السكان المحليون في بعض الأحياء الفقيرة التي استقر فيها العديد من اللاجئين، أن اللاجئين ينافسونهم، وبالتالي، قلل ذلك من فرصة حصولهم على المساعدات. وفي ضوء ذلك، ذكر أحد المشاركين السوريين سماعه تعليقات مثل "أنتم سبب فقداننا لوظيفتي" و "أنتم سبب ارتفاع أسعار الإيجار" و "أنتم سبب رفع الأسعار"، هذا إضافةً إلى تعليقات سمعتها مشاركة سودانية مثل "اللاجئين جعلوا حياتنا أصعب". وفي بعض الأحياء تعرض اللاجئون تحديداً للاستغلال، فقد ذكر أحد المشاركين السوداني الذي يعمل كآذن في إحدى السفارات عن تعرضه للاستغلال من حارس العمارة التي يقطن بها حيث هدده بكشف أمر عمله بصورة غير قانونية أو عليه أن يدفع له نصف راتبه. ولكن بصورة عامة، تتعاطف المجتمعات المستضيفة مع اللاجئين بسبب وجود العديد من القيم الاجتماعية المشتركة فيما بينهم.

يرى المشاركون أن العمل هو أحد السبل الأساسية للتعبير عن رغبتهم في الانخراط ضمن المجتمع، ولكن تكمن المشكلة الرئيسية في الحصول على تصريح عمل، وغالباً ما يعني غيابه رفض التوظيف أو وضع شروط عمل استغلالية. وضح المشاركون الذكور أهمية الحصول على تصريح العمل كضمان لقدرتهم على العمل دون خوف من التعرض للاعتقال أو الخوف من رفض طلبات أصحاب العمل الاستغلالية. وفي هذا الإطار، أضاف بعض المشاركين عوامل تتسم بالتمييز العنصري، وهي عدم توظيفهم لأنه من الواضح أنهم ليسوا أردنيين، حيث قال أحد المشاركين السودانيين الحاصلين على درجة البكالوريوس في الفنادق، إنه قد قوبل بالرفض في أحد الفنادق لأنه لا يتناسب مع معايير الوظيفة المطلوبة وعندما أصر على معرفة السبب كان الرد علناً أن السبب هو لون بشرته.

أعربت جميع النساء تقريباً عن رغبتهن في العمل -وإن أمكن- من المنزل وأشارت بعضهن إلى عدم المعرفة فيما يتعلق بالعثور على فرص العمل، في حين اشتكت أخريات من انخفاض الأجور مما تسبب في توقفهن عن البحث عن فرص العمل. وفي ذات السياق، اشتكت إحدى النساء السوريات من استغلال بعض أصحاب الأعمال التجارية والجيران لها، حيث عُرض عليها في إحدى المرات الحصول على دينار واحد في الساعة مقابل الطبخ، كما اشتكت سيدة سورية أخرى من عملها كمدرسة حيث سخر الطلاب من لهجتها. وبجانب العمل، رغبت معظم المشاركات الإناث المشاركة في المزيد من أنشطة التطوير الشخصي، لكن بعض المشاركات، مثل النساء السودانيات، أعربن عن أسفهن لأن برامج التدريب المكلفة تتاح عادةً للاجئين السوريين فقط بناءً على تفضيلات المانحين.

وعلى الرغم من التحديات التي واجهت المشاركين، إلا أنهم أظهروا علامات إيجابية على التكامل الاجتماعي الذي يرغبون في بنائه. حيث ذكرت النساء السوريات أنهن منذ مجيئهن إلى الأردن شاركن في أنشطة في منظمات مجتمعية محلية مثل الحياكة وحفظ القرآن الكريم، ولم تتح لأي منهن تلك الفرص في سوريا. وفي هذا الإطار أضاف رجل عراقي يعمل كفنان جداري أن ممارسته للفن كانت محدودة للغاية خلال سنوات الحصار الاقتصادي، وأنه وجد فرصاً لعرض لوحاته وبيعها في الأسواق الصيفية والشتوية للمفوضية. وذكر أحد المشاركين اليمنيين الذين عملوا في أحد المطاعم أنه منذ أن بدأ اليمنيون العمل كطهاة ونادلين في المطاعم الأردنية، أضافت المطاعم الأطباق اليمنية إلى قوائمها، مما حقق نجاحاً كبيراً مع العملاء وشجع المطاعم الأردنية على الاحتفاظ بالموظفين اليمنيين. يأمل جميع المشاركين بتخفيف قيود العمل مما يسمح لهم بتحقيق أفضل إمكاناتهم في الأردن دون خوف من الاستغلال أو الاعتقال.

6 التمهيش الاجتماعي للأطفال

تعرض الأطفال اللاجئون للتمهيش الاجتماعي أساساً لكونهم خارج نظام التعليم. ومما يؤثر القلق تحديداً العمر الذي بدأ فيه المشاركون أو أطفالهم في ترك المدارس والتعليم. فعلى سبيل المثال، من بين المشاركين السوريين الـ 14 الذكور، ذكر ثلاثة منهم أن أبنائهم تركوا التعليم في سن أقل من 15 عاماً، كذلك ذكرت امرأة عراقية أن ابنها البالغ من العمر 18 عاماً قد ترك المدرسة منذ مجيئه إلى الأردن في سن 12 عاماً، على الرغم من تحصيله الأكاديمي المرتفع في العراق. في معظم الحالات، ترك المشاركون وأطفالهم التعليم بسبب صعوبات الدراسة أو الحاجة إلى العمل. ومع ذلك، في حالات أخرى كان ذلك مجرد استمرار لنمط اجتماعي سابق، ويتضح هذا في حقيقة أن العديد من كبار السن المشاركين الذين قضوا شبابهم في بلدانهم الأم في زمن السلم قد تركوا المدرسة في مراحل مبكرة. وفي ضوء ذلك، أوضح مشارك عراقي يبلغ من العمر 17 عاماً أنه ترك المدرسة ليس لأنه أراد العمل ولكن لأنه لا يحب التعلم وبالتالي تشير هذه الظاهرة إلى مواقف إقليمية أوسع تجاه التعليم.

من حيث المصاعب الفعلية للتعليم المدرسي، غالبًا ما يتم إحباط الوالدين في مرحلة التسجيل، وهذا إما بسبب تضليل المعلومات أو محدودية توفر المصادر التعليمية. فعلى سبيل المثال، ذكر أحد المشاركين العراقيين أن ولديه قد غادرا مقاعد الدراسة في سن 14 و15 عاماً لأنهما لم يمتلكا تصريح الإقامة. ويبدو أن هذا عذر شائع وضعته المدارس أمام أولياء الأمور لرفض تسجيل الطلاب في الفصول المكتظة. ومع ذلك، لا يستطيع الوالدان عادة مناقشة هذا العذر، إما لأنهم لم يسجلوا أبناءهم لدى منظمة للاجئين أو لأنهم لم يدركوا حقوقهم بموجب القانون الأردني الذي يسمح للأطفال بالالتحاق في المدارس الحكومية. أوضح والدٌ عراقي أن عدم إعادة تسجيل أطفاله في المدارس الإعدادية جاء بسبب عدم تمكنهم من الحصول على اللوازم المدرسية المقدمة من المنظمات الدولية. وكانت هناك أسباب أخرى أيضاً لا علاقة لها بمصاعب التعليم، حيث ذكر العديد من المشاركين أن أطفالهم غادروا مقاعد الدراسة لأنهم اضطروا إلى إعالة أسرهم. وفي ضوء ذلك، عمل معظم أبناء المشاركين السوريين كحمالين وبقالين وعمال بناء. كذلك ذكرت امرأة عراقية أن ابنها ترك المدرسة في الصف التاسع للعمل في مجال الفنادق، وأكثر من أي مجموعة أخرى، ذكر المشاركون الصوماليون أن السبب الرئيسي وراء ترك أبنائهم للدراسة هو التعرض للتنمر والتمييز. وفي جميع فئات المشاركين، كان عدم الالتحاق بالمدرسة يشير إلى تفويت الشباب اللاجئين لمرحلة حرجة من التواصل الثقافي مع أقرانهم وفرصة التمتع بشعور طبيعي في خضم النزوح الاجتماعي المضطرب للغاية.

رغم ذلك، واجه الأطفال الذين التحقوا بالمدارس مجموعة أخرى من العقبات في محاولتهم بأن يكونوا جزءاً من المجتمع الأردني. أبلغ العديد من الأطفال والديهم بتعرضهم للتمييز والتنمر والوصم في المدارس، مما أثر سلباً على تقديرهم لذاتهم وإنجازهم الأكاديمي. وفي ضوء ذلك، اشتكت بعض النساء الصوماليات من تعرضهم للتهديد بالترحيل إلى الصومال كلما حدث خلاف بين أطفالهن وطفل أردني. لقد أدى الشعور بالضعف بين الفئات المجتمعية إلى تجنب العديد من الأطفال الصوماليين للتواصل والتفاعل مع الأطفال الأردنيين. وفي بعض الحالات، يبدو أن أطفال المشاركين كانوا أصغر من أن يفهموا التمييز الذي يواجههم، حيث ذكر رجل سوداني أن ابنته في الصف الثامن التي كانت من المتميزات أكاديمياً والحاصلة على منحة دراسية مقدمة وزارة التربية والتعليم، وقد أدى تمييزها إلى استياء الجيران وأفراد المجتمع والأطفال على حد سواء. كما ذكر آخر أن ابنته البالغة من العمر 4 سنوات عانت من نعتها بألقاب مهينة أثناء ذهابها إلى المدرسة بسبب لون بشرتها. كما سأل طفل ذو ثمان سنوات والده: "أليس هناك أي مدرسة خاصة للسودانيين؟" بعد شعوره بالإحباط نتيجة لاختلافه عن بقية أقرانه، كما ذكر العديد من المشاركين تعرض أطفالهم لطرح أسئلة صعبة مثل: "ماذا تفعل في الأردن؟" وقد أدى ذلك إلى محاولة بعض الأطفال اللاجئين إخفاء هويتهم. كما ذكرت بعض الأمهات السوريات أن أطفالهن استبدلوا لهجاتهم السورية بلهجات أردنية أقل وضوحاً. وفي حين قد تُعتبر هذه السلوكيات في بعض الحالات على أنها إرادة إيجابية لدى الشباب نحو الاشتراك الاجتماعي، إلا أنها قد تخفي في حالات أخرى مشاعر عميقة بعدم الأمان.

وفقاً لقراءة نفسية إجتماعية لنمو الأطفال، خلال سنوات الدراسة من 5 إلى 18 عاماً، يساعد عاملان ضاغطان مهمان في تشكيل شخصية الفرد. فبدءاً من سن المراهقة المبكرة وحتى سن الحادية عشرة، ينمو الأطفال بين شعورهم بالتوتر حول "المثابرة" أو "الدونية". يطور الأطفال الذين يحظون بتشجيع وثناء الوالدين والمعلمين شعوراً بالكفاءة والنقّة بمهاراتهم في حين يتولد لدى أولئك الذين يحصلون على القليل من التشجيع أو عدمه من الوالدين أو المعلمين أو الأقران شعوراً بالشك في قدراتهم على النجاح.¹⁹ وبوجود التهميش لمعظم الأطفال اللاجئين في البيئات الاجتماعية الفقيرة أو استبعادهم منها، مثل المدارس والأحياء السكنية، فهم أكثر عرضة للشعور بالإحباط نتيجة لعوامل خارجة عن فهمهم أو سيطرتهم. كما أن قضاء الكثير من الوقت في المنزل أو مع أطفال يعانون من الظروف نفسها، سيحد من ملاحظاتهم المجتمعية حول "المثابرة" أو "الدونية" ويجعلها مقتصرة على آراء قليلة.

عوامل التطور النفسي الإجتماعي في الأطفال 9 - 12 سنوات

الكفاءة

الإنتاجية مقابل الشعور بالنقص

العائلة

من خلال التفاعلات الاجتماعية ، يبدأ الأطفال في طلب الثناء والإهتمام لما اكتسبوه من مهارات وقدرات. وفي المراحل المبكرة ، تدور تفاعلات الطفل الاجتماعية حول الرعاية والأسرة.



التعليم

بمجرد بدء المدرسة ، يتم تقييم الأداء الفعلي والمهارة للطفل. الدرجات والتعليقات من المعلمين تشجع الأطفال على بذل المزيد من الاهتمام للجودة الفعلية لعملهم.



اللعب

يشكل اللعب دوراً حيوياً في بناء ثقة الأطفال. من خلال الكفاءة في اللعب ، يكون الأطفال قادرين على تطوير شعورهم بالإعتراف في قدراتهم



الصداقات

تتوسع التفاعلات الاجتماعية للأطفال إلى ما بعد الأسرة، فيسعون لتحصيل التقدير والثناء في أحيائهم ومجتمعاتهم على مواهبهم ومهاراتهم، مما يبني ثقتهم بأنفسهم.



Cherry, K. 2019. Erik Erikson's Stages of Psychosocial Development [online] Verywell. Available at: <https://www.verywellmind.com/erik-eriksons-stages-of-psychosocial-development2795740-> (Accessed 27 Nov. 2019).

شكل (3): عوامل التطور النفسي الإجتماعي في الأطفال

أما فيما يتعلق بالمرحلة العمرية بين 12 و18 عام، فإن النظرية النفسية الاجتماعية تنص على إن الشباب يعانون من توترات بسبب التفكير في "الهوية" و "الارتباك". حيث تمثل هذه السنوات المرحلة الحرجة التي تتشكل فيها أنماط حياة الشخص وسلوكياته على المدى البعيد. وفي هذه المرحلة، سوف يُظهر اليافعين الذين يتلقون التشجيع والتعزيز المناسبين عبر الاستكشاف الشخصي إحساساً قوياً بالذات ومشاعر الاستقلال والسيطرة. بينما يبقى الآخرون غير واثقين من معتقداتهم ورغباتهم بالإضافة إلى شعورهم بعدم الأمان والارتباك حول أنفسهم والمستقبل.²⁰ ومع وجود الكثير من الاكتشافات الشخصية وفهم الذات في بيئة مدرسية واكتشاف الاهتمامات الفكرية وعادات العمل والأنشطة والتفضيلات المجتمعية، في الحقيقة يتعرض الكثير من الشباب اللاجئين خارج المدرسة إلى الحرمان من اكتشاف ذاتهم في بيئة آمنة نسبياً. فضلاً عن ذلك، غالباً ما يخضعون لهذه العملية في أماكن العمل حيث ترتفع احتمالات ارتكاب الخطأ أو سوء في الحكم على مختلف المواقف -كالتعرض للفصل من العمل أو تحمل عواقب خسارة الأموال-. وفي حين أن العمل في سن مبكر قد يساعد اليافع على الشعور بإحساس قوي بالاستقلال والسيطرة على نحوٍ لا تتبحة معظم البيئات المدرسية، إلا أن هناك صعوبة تنشأ في حال عدم حصول اليافعين على التشجيع الأساسي من أقرانهم وتبادل التنشئة الاجتماعية المشتركة الناتجة عن الالتحاق بالمدرسة.

عوامل التطور النفسي الاجتماعي في المراهقين 12 - 19 سنوات

الإخلاص

الهوية مقابل الإرتباك

العائلة

يستمر الآباء وأفراد الأسرة في التأثير على شعور المراهقين تجاه أنفسهم. توفر الأسرة المستقرة أساساً قوياً للمراهق لبناء هويته الشخصية.



الفئات الاجتماعية

ينقاد المراهقون بشكل تلقائي للفئات الاجتماعية التي تشجعهم وتعزز شعورهم بالانتماء. الثقافة والتراث والأعراف والجنسيات هي من بعض هذه الفئات.



الإتجاهات الرائجة

تلعب الإتجاهات المتغيرة باستمرار دوراً في تشكيل شعور المراهقين تجاه أنفسهم. مع تقلبات المعلومات والوسائط ، قد يشعر المراهقون بالارتباك حول ما يريدون أن يكونوا عليه.



المعتقدات

المعتقدات تشكل ركيزة أساسية تقوم عليها الهوية الأخلاقية للشباب. فمع انعدام الأساس الأخلاقي ، يتكون لدى المراهقين الشعور باللامبالاة تجاه العالم ومن حولهم.



Cherry, K. 2019. Erik Erikson's Stages of Psychosocial Development. [online] Verywell. Available at: <https://www.verywellmind.com/erik-eriksons-stages-of-psychosocial-development2795740-> (Accessed 27 Nov. 2019).

شكل (٤): عوامل التطور النفسي الاجتماعي في المراهقين

7 التوصيات

عبر المشاركون في مجموعات التركيز العشرة، عن رغبتهم في العيش بسلام وإتاحة الفرصة لهم لبدء وبناء حياة أفضل لأنفسهم وأطفالهم. حيث أكدوا على أن ذلك يتطلب من الأردن منحهم حقوق العمل والإقامة عن طريق توفير تصاريح رسمية للدخول إلى سوق العمل والمؤسسات الاجتماعية. ومع معرفة إمكانيات الأردن كبلد مستضيف للاجئين وصعوبة حل النزاعات في بلدانهم الأم، أعرب غالبية المشاركين عن أملهم الوحيد في مستقبل آمن في بلد ثالث. ومع ذلك حثوا الأردن ومواطنيه على الاستماع إلى رسائلهم والنظر في آراء من شأنها تحسين حياتهم بشكل كبير.

على الرغم من أن المشاركين كانوا يأملون إلى حد كبير في الحصول على إذن في العمل والإقامة، اقترحت امرأة عراقية أن تعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والحكومة الأردنية معاً لمساعدة اللاجئين وإن كان ذلك عبر بذل جهود متفرقة. حيث تمثلت إحدى هذه الأفكار في منح إذن بالإقامة المؤقتة التي تسمح بالعمل على المدى القصير والسفر بين البلدان، وخاصة لأسباب دينية مثل العمرة، كما دعت للحصول على مساعدة جزئية في دفع تكاليف التعليم والخدمات الطبية. وفي النقاش النهائي، أكد اللاجئون على أهمية الاعتراف القانوني بإقامتهم.

شدّدت مجموعات اللاجئين الأصغر -الذين يعتبرون أنفسهم مهملين إلى حد كبير -على طرح المعاملة المتساوية وزيادة الوعي حول محتنتهم. حيث اقترح المشاركون الصوماليون وجوب التزام المنظمات غير الحكومية بالمساواة بين اللاجئين في الوصول إلى الخدمات القانونية والصحية العامة بصرف النظر عن جنسيتهم. وبالنسبة للصوماليين تحديداً، سوف يشمل ذلك تقديم موارد لغوية لأولئك الذين لا يستطيعون قراءة اللغة العربية.

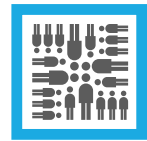
يوجد تصور شائع لدى المشاركين الصوماليين والسودانيين واليمنيين بأن عدم المساواة في الوصول إلى خدمات المنظمات غير الحكومية يُعزى إلى الافتقار العام للوعي حول القضايا التي تواجههم ليس فقط في بلدانهم الأم ولكن أيضاً في الأردن. حيث أعرب رجل يمني عن أسفه ليس فقط لأن الناس ليسوا على دراية بالمعاناة الحقيقية في اليمن، بل لجهلهم أيضاً بالألم والمعاناة التي تواجه اللاجئين اليمنيين الآخرين في البلدان المستضيفة، مثل جيبوتي، حيث لجأ عدد كبير منهم إلى هناك وأعرب عن أمله في أن ينشر الأردنيون الوعي بمعاناتهم.

وفي العموم، تركزت رسائل المشاركين إلى مجتمعهم المستضيف والمجتمع الدولي على الاعتراف بمصاعبهم ونشر تطلعاتهم لمستقبل أفضل. بالإضافة إلى تأكيدهم على امتلاكهم للتعليم وقدرتهم على المساهمة في المجتمع إذا ما أتيحت لهم الفرصة، ولكن إمكانياتهم تُقابل بالرفض، وأكدوا أن إتاحة فرص العمل هي الحل الرئيسي لرفاهيتهم. علاوة على ذلك، فهم قلقون جداً حول مستقبل أطفالهم ويأملون في الحصول على دعم دولي لصحتهم وتعليمهم.

وهنا، لا يسعنا إلا مراقبة إلى أي مدى سوف تؤثر الظروف في بلدان اللاجئين على منعهم من العودة أو على قبول بلدان أخرى لاستقبال المزيد من اللاجئين. وفي حين تخرج هذه العوامل عن سيطرة المجتمع المستضيف الأردني، إلا أن هناك عوامل أخرى ضمن حدود سلطته. وجاءت رسالة رجل سوداني إلى العالم بسيطة ولكن مغلفة برغبات كل لاجئ: "عاملونا كبشر"، وأعرب، كسائر المشاركين عن امتنانه للبلدان المستضيفة، وأمله في ألا يتجاهل الناس المصاعب التي تواجههم مع نزوحهم. وفي ضوء جميع ما تقدم، من المفيد لجميع الأردنيين التفكير بما يلي: إذا عاد اللاجئون، كيف سيتذكرون وقتهم في الأردن؟ ماذا سيقولون عن تواصلهم مع الشعب الأردني؟ هل قمت بدورك كمواطن أردني لجعل اللاجئين يشعرون بالترحيب في المجتمع؟ انطلاقاً من هذا المستوى من الوعي والتعاطف يستطيع المجتمع المضي قدماً نحو إحساس أكثر اكتمالاً بالوحدة والمشاركة الشاملة.

- 1 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2018). الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين. يتوفر على: https://www.unhcr.org/gcr/GCR_English.pdf (تمت زيارته في 27 تشرين الأول 2019)
- 2 المرجع نفسه
- 3 كولير، ب. (2003). "Breaking the conflict trap: Civil war and development policy". منشورات البنك الدولي ص. 93
- 4 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2019). مفوضية شؤون اللاجئين. الأردن - الأشخاص المسجلون المعنيون: اللاجئون وطالبو اللجوء في الأردن - 31 ديسمبر 2019 [عبر الإنترنت]. متاح على: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/73227> (تم الوصول إليه في 20 يناير 2020)
- 5 المرجع نفسه
- 6 المرجع نفسه
- 7 بلد نيوز (2014). "تعرف على" الأردنيين "من أصل صومالي". [عبر الإنترنت] متاح على الموقع: <http://www.albaladnews.net/more-101811-0-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A> (تمت زيارته في 16 أيلول 2019)
- 8 انظر إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2019).
- 9 Davis, R., A. Taylor, W. Todman, and E. Murphy (2016). "Sudanese and Somali Refugees in Jordan: Hierarchies of Aid in Protracted Displacement Crises." 279 تقرير الشرق الأوسط
- 10 انظر إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2019).
- 11 انظر إلى (2016) Davis, R. et al. ص 5
- 12 McLeod, S. A. (2018). *Erik Erikson's stages of psychosocial development*. Simply Psychology متاح على: <https://www.simplypsychology.org/Erik-Erikson.html> (تمت زيارته في 13 تشرين الأول 2019)
- 13 Wells, R., Lawsin, C., Hunt, C., Said Youssef, O., Abujado, F. and Steel, Z. (2018). An ecological model of adaptation to displacement: individual, cultural and community factors affecting psychosocial adjustment among Syrian refugees in Jordan. *Global Mental Health*, 5. *Impact of separation on refugee families: Syrian*. (2019). انظر إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
- 14 <https://reliefweb.int/report/jordan/impact-separation-refugee-families-syrian-refugees-jordan> [online] ReliefWeb (تمت زيارته في 31 تشرين الأول 2019)
- 15 *Understanding the Mental Health and Psychosocial Needs, and Service Utilization of Syrian Refugees and Jordanian Nationals - A Qualitative & Quantitative Analysis in the Kingdom of Jordan (2017) - Jordan*. [online] ReliefWeb. <https://reliefweb.int/report/jordan/understanding-mental-health-and-psychosocial-needs-and-service-utilization-syrian> (تمت زيارته في 31 تشرين الأول 2019). - واليس وآخرون (2018)
- 16 التطورات الأخيرة والتحديات الرئيسية لوضع اللاجئين اليمنيين في الأردن (ورقة قانونية)، 8. إعداد: النهضة العربية للديمقراطية والتنمية، وحدة المساعدة القانونية، آب 2018.
- 17 MacDougall, S., (2011). Refugees from Inside the System: Iraqi Divorcees in Jordan. *Refugee: Canada's Journal on Refugees*, 28(1), pp.37-48.
- 18 Cazabat, C. (2018). *The Ripple Effect: Economic Impacts of Internal Displacement: Internal- Multidimensional Impacts of Internal Displacement*. [online] Internal-displacement.org <http://www.internal-displacement.org/research-areas/economic-impacts-of-displacement.org>. متاح على: (تمت الزيارة في 31 تشرين الأول 2019).
- 19 كالهنون، ن. (2010). بمساعدة قليلة من أصدقائنا: تقييم تشاركي لرأس المال الاجتماعي بين اللاجئين في الأردن. [متاح على الإنترنت] Refworld. متاح على: <https://www.refworld.org/docid/4fe0375e2.html> (تم الولوج في 31 أكتوبر 2019).
- 20 Cherry, K. 2019. *Erik Erikson's Stages of Psychosocial Development* [online] Verywell (تمت الزيارة في 27 تشرين الثاني 2019).
- 20 المرجع نفسه.

تم إنتاج هذا المنشور بواسطة



شبكة المجتمع المدني للاجئين
والنازحين في الشرق الأوسط
وشمال إفريقيا